دور السياق في انسجام النص القرآني سورة طه أنموذجا

the role of context in the coherence of the coranic text surat taha as a model

رحاحلة رحيمة *
جامعة محمد لمين دباغين (الجزائر)
rehahlarahima@gmail.com

محمد بوادي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف (الجزائر)
mohamed bouadi@yahoo.com

تاريخ الارسال:2022-01-31	تاريخ التقييم:2022-06-13	تاريخ القبول:2022-06-15

الملخص إنّ ملاءمة النّص للسياق الذي يرد فيه تمثل أحد مقومات النّصية، فإنّ من الضرورة أن يتجاوز التحليل البنية الداخلية للنص ليشمل بنية السياق والعلاقات القائمة بين البنيتين. وعلى هذا الأساس فإن محلل النص لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد السياقية للنص، خاصة وأن بعض الأشكال اللغوية لا يمكن فهم ما تحيل عليه دون الرجوع إلى سياق تلفظها. فالسياق إذا آلية من آليات انسجام النص خاصة من الناحية الدلالية، ولما كان الأمر كذلك كان لدلالة السياق القرآني أهمية بالغة في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى، فهي أصل من أصول هذا العلم وإهمالها يضع قدم المفسر على عتبات الزلل ويركب مراكب الخلل.وتروم هذه الورقة البحثية بيان دور السياق في تحقيق الانسجام النّصي.

كلمات مفتاحية: نص.، سياق.، متلقي.، انسجام .، نص قرآني.

Abstract

The adaptation of the text to its context is a textual basis, which is why it is necessary that the analysis goes beyond the internal structure of the text to encompass the structure of the context as well as the relations linking the two structures.Therefore, whoever analyzes the text must take into consideration the different contextual dimensions of the text was essential, in most cases, to the understanding of some linguistic forms.

* المؤلف المراسل.

Finally, the text is one of the mechanisms that ensure the semantic coherence of the text, and as the meaning of the Koranic context is of great importance for sacred explanation text it is considered a foundation not to be neglected. The present work aims to highlight the importance of the text in the textual coherence of the Koranic text.

Keywords :Text; context; Receiver; coherence; Koranic text.

1.مقدمة: إنّ النّص بمفهومه الحديث يتجاوز كل حدود المعيارية للنحو التقليدي- نحو الجملة- كما يتجاوز كل العادات القرائية التقليدية وطرق التحليل اللغوي المعروفة عن طريق تقسيمه إلى وحدات، وهو أيضا غير قابل بأن توضع له معايير من خارجه تحدد جمله وتراكيبه، ولا يفعل ذلك سوى النص نفسه بدلالته القصدية، فهو كائن حي يتشكل مع القراءة الواعية والتحليل، ولا يتم تحليله لغويا إلا عن طريق التفاعل القائم بين المبدع والمتلقي، وذلك انطلاقا من أن لكلّ نّص رسالة معينة يريد الكاتب إيصالها للمتلقي،وأنّ ذلك يتم في ظروف محددة وسياق معين. وهنا تبرز العلاقة التلازمية بين النّص والسياق، فالنص يرتبط بالسياق الذي تحدده ثقافة المجتمع وبانعدام السياق يفقد النّص نصيته، أي أنه يتحول إلى اللانص.

وعليه فإن نصية النص لا تكتمل و لا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه في إنجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النّص لذا فإنّ نصا يبتعد كثيرا عن التقاليد الأدبية السائدة وعن الأعراف الاجتماعية المتعارف عليها لن يلاقي قبولا حسنا.

ولما كانت ملاءمة النّص للسياق الذي يرد فيه تمثل إحدى مقومات النّصية ، فإن من علماء النص من يدعو إلى ضرورة أن يتجاوز التحليل البنية الداخلية للنص ليشمل بنية السياق والعلاقات القائمة بين البنيتين. وعلى هذا الأساس فإن محلل النص لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد السياقية للنص، خاصة وأن بعض الأشكال اللغوية لا يمكن فهم ما تحيل عليه دون الرجوع إلى سياق تلفظها.

السياق إذا آلية من آليات انسجامه وخاصة من الناحية الدلالية، فلدلالة السياق القرآني أهمية بالغة في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى،فهي أصل من أصول هذا العلم وبإهمالها يضع المفسر قدمه على عتبات الزلل ويركب مراكب الخلل وتوسم أراؤه بالعلل، فيعظم الخطب ويصبح جللا.

وقبل أن نتطرق إلى دور السياق في تحقيق الانسجام النّصي لا بد أن نتطرق إلى مفهوم السياق وأنواعه:

2. مفهوم السياق

1.2 السياق في اللغة: ورد لفظ السياق في اللغة العربية من مادة (س، و، ق) التي يراد بها حدو الشيء، قال ابن فارس - رحمه الله- السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقا، والسيقة ما استيق من الدواب، ويقال سقت إلى امرأتي صداقها، واستقته، والسُّوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنما سميّت بذلك لأن الماشي ينساق عليها، ويقال امرأة سوقاء، ورجل أسوق، إذا كان عظيم الساق، والمصدر السّوق[1]. [2]

قال صاحب اللسان: ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقً، وهو سائق وسوائق (...) وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوُقًا إذ تتباعت[3].

وفي الصحاح قال الجوهري -رحمه الله- : ولدت فلانة ثلاثة، بنين على ساق واحد، بعضهم اثر بعض، ليست بينهم جارية، والسياق نزع الروح، يقال: رأيت فلانا يسوق، أي ينزع عند الموت[4].

لم يذكر ابن منظور في لسانه، ولا ابن فارس في مقاييسه، ولا الجوهري في صحاحه سياق الكلام، وقد فعل ذلك الزمخشري عندما ذكر سياق الكلام ضمن المعاني المجازية

التي يستخدم فيها اللفظ قائلا: ومن المجاز تساوقت الإبل، تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام سياقه كذا[5].

وفي المعجم الوسيط: سياق الكلام: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه[6].

وأضيف السياق أيضا عند الإمام الشافعي في الرسالة في قوله: باب الصنف (من الكلام) الذي يبين سياقه معناه[7].

فمما سبق نجد أن اغلب هذه التعريفات والاستعمالات تدور حول معنى التتابع والتوالي والجمع والاتصال والتسلسل، فسوق الإبل والدواب من تتابعها واتصالها ببعضها، وساق الإنسان كذلك والمهر، وسوق الروح، والسُّوق لما يجمع إليه ويتابع عليه من البضائع، كل ذلك يدور على التتابع والاتصال، إضافة إلى دلالة السياق المجازية المتمثلة في سياق الحديث، الذي يعد مجال دراستنا.

2.2 السياق في الاصطلاح: لقد اختلف الباحثون في تعريف السياق، رغم أنه منصوص عليه منذ القدم، فهذا الإمام الشافعي -رحمه الله- في القرن الثاني يبوب في رسالته بابا يسميه بـ: الصّنف الذي يبيّن سياقه معناه[8].

وثمة مقولات تمخض عنها التفكير النقدي والبلاغي عند العرب القدامى يمكن أن تعد أصولا تراثية لمعيار "المقامية"، ولعل أشهرها المقولتان: "لكل مقام مقال"، "ومطابقة الكلام لمقتضى الحال".

لاشك أن العرب القدامى قد فطنوا إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية يمكن تحليلها في إطار المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمى كلا منها "مقاما"، وتبعا لذلك فإن صورة المقال تختلف بحسب المقام الذي يقال فيه[9].

لقد استخدم كثير من العلماء العرب إلى جانب مصطلح السياق مصطلحات أخرى تؤدي نفس المعنى أو ما يقرب منه، ومن ذلك على سبيل المثال: الموقف، الحال، المقام.

وأما المصطلحان: الموقف، المقام فقد وردا بنفس معنى السياق، إذ أريد به الموقف الخارجي أو الظروف المصاحبة لأداء المقال، ويتجلى ذلك في وصف عبد الله بن المقفع للبلاغة فيما نقله الجاحظ، إذ قال: وقال إسحاق بن حسان: لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد فقد سئل ما البلاغة؟ قال: البلاغة: اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع (...)، فقيل له: فإن ملّ السامع الإطالة التي ذكرت أنها حق ذلك الموقف؟ قال: إذا أعطيت كل مقام حقه، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام وأرضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تهتم بما فاتك من رضا الحاسد والعدو، فإنه لا يرضيهما شيء[10].

وفيما يتعلق بمصطلحي: الحال والمقام فقد وردا عند ابن قتيبة مرادا بهما المعنى السابق، وذلك في قوله: فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة، أو تحضيض، أو صُلح، أو ما أشبه ذلك لم يأت به من واد واحد بل يفتنّ، فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويطيل تارة إرادة الإفهام (...)، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل، وكثرة الحشد وجلالة المقام[11].

لقد ورد لفظ أو مصطلح "الحال" عند أبي الفتح بن جني أيضا مرادا به الظروف المحيطة بأداء الكلام، وقد ورد ذلك كثير في الخصائص، ومن أمثلة ذلك ما أورده عقب حديثه عن مجموعة من أغراض العرب ومقاصدهم من نحو التقبل والإنكار والأنس والاستيحاش والرضا أو التعجب إذ قال: وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالقصور بل الحالفة على ما في النفوس[12].

أما علماء البلاغة فإنهم أكثروا من استخدام مصطلح الحال وأضافوا مصطلح مقتضى فقالوا في تعريف البلاغة: بلاغة الكلام هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[13].

وربط عبد القاهر الجرجاني فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قيلت فيه حيث يقول: وجملة الأمر أنّا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكنَّا نوجبها موصولة بغيرها، ومعلقا معناها بمعنى ما يليها، فإذا قلنا في لفظة اشتعل، من قوله: "واشتعل الرأس شيبا"[14]، إنما هي أعلى مرتبة من الفصاحة، لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولا بها الرأس معرفا بالألف واللام ومقرونا إليها الشيب منكرا منصوبا[15]، وبهذا يكون الجرجاني قد ربط بين فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قبلت فيه.

ومما تقدم فهو عين ما صرح به "روبرت فيرثROBERT FIRTH ": بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في السياقات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[16].

وبناء على ما سبق نخلص إلى أن مفهوم السياق في معنى الظرف الخارجي يرادفه في التراث الغربي كل من المقام والحال والموقف، وأن مفهوم السياق يتسع أيضا ليشمل ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بسياق النصVerbal Context ، وسياق الموقف أو المقام الخارجي وهو ما يعرف بـ: Context of Situation، أي أن هذا السياق كما فهمه العلماء العرب يشتمل على عناصر دلالية تستفاد من المقال ومن المقام جميعا ويمكن تقسيمه تبعا لذلك إلى[17]:

- السياق اللغوي وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النص.

- السياق الخارجي وهو المستفاد من العناصر غير اللغوية التي تصاحب النص.

3. السياق عند اللغويين المحدثين:

وللمحدثين كلام آخر على السياق، يعرفه "مايكل ريفاتير MICHEL RIFFATERRE"بأنه: نموذج لساني مقطوع بواسطة عنصر غير متوقع[18]، والمفهوم من هذا

التعريف أن السياق ما هو إلا عملية تضام للجمل الأدبية على وقف ترتيبها المعروف نحويا، وسرعان ماينقطع هذا الترتيب عند مجيء عنصر غير متوقع، إن "ريفاتير RIFFATERRE "يحصر معنى السياق باللغة دون مراعاة سياق الحال المصاحب لعملية القول، ومجيء العنصر غير المتوقع أو ما يسميه الانحراف أو المخالفة مع السياق يكونان معا مسلكا أسلوبيا، وهذا الأخير ما هو إلا ثنائية تعتمد على التضاد وطرفاها السياق والمخالفة[19].

في المقابل يرى "جون لاينز JOHN LINES" أن النص والسياق يتمم كل منهما الآخر ويفترضان بعضهما مسبقا: وتعد النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها، أما السياقات فيتم تكوينها وتحويلها بشكل دائم بوساطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة[20].

وهو المفهوم الذي نجده عند "هاليدي Halliday " و"رقية حسنR. Hassan " بقولهما: السياق هو النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهي بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية[21].

وروبرت دي بوجراند Robert de Beaugrande : ينبغي للنص أن يتصل بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف، أما التركيب الداخلي للنص فهو سياق البيئة[22].

وذكر تمام حسان أن: المقصود بالسياق التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين، أولهما: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى "سياق النص"، والثانية توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي، وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق سياق الموقف[23].

أي أن السياق عند اللغويين المحدثين له بُعدان أساسيان، الأول: داخلي، أو لِنقُل مقالي، وهو بعد سياقي لغوي صرف يتأسس وفق طبيعة التركيب أو التشكيل، أو المكون

النحوي الذي ترد فيه المفردات، حيث يعلق بعضها ببعض على وفق الأنظمة والقواعد والضوابط المعتمدة في لغة ما، هذه القواعد والأنظمة هي التي تعمل على تحديد القيمة الدلالية لكل كلمة داخل التركيب اللغوي[24].

وثانيهما: بعد خارجي أو سياق غير لغوي، أو سياق الموقف، أو المقام"، يحدد الخلفية غير اللغوية المحيطة بالعملية اللغوية، يشمل هذا السياق على ما يأتي:

- القرائن الحالية، وأنماط الوقائع المحيطة بالمقال اللغوي.

- الأبعاد اللغوية الثقافية المتعددة سواء أكانت ثقافية محضة، وهنا نكون مع "السياق الثقافي"، أم اجتماعية "السياق الاجتماعي"، أم دينية "السياق الديني"، أم سياسية أم بيئية ... إلى غير ذلك.

- الحالة النفسية أو العاطفية لأطراف العملية اللغوية، وهنا نكون مع "السياق العاطفي"، والدلالات الإيجابية أو الضمنية.

- نوع الخطاب الذي يحمله النص اللغوي، كأن يكون خطابا قضائيا أو فنيا، أو سياسيا أو دعائيا.

- طبيعة النص، وغايته المتوخاة من المشتركين، إقناعا أو إغراءا أو سخرية، أو تجريحا، أو جذبا ... إلى غير ذلك.

- مدى تعلق النص الذي بين أيدينا بما سبقه من نصوص، أي ما يتضمنه من تناص مع نصوص أخرى.

- مكان الكلام، وجنس المكلمين، وجنس المكلمين، وجنس من يشهد الموقف الكلامي أو اليدين أو الرأس، وغير ذلك من الجوارح.

- الإشارات المصاحبة للعملية الكلامية، كالإشارة بالطرف أو الحاجب أو اليدين أو الرأس، وغير ذلك من الجوارح.

- التاريخ أو الزمن الذي تجري فيه العملية اللغوية، فالتاريخ جزء من فعل السياق في تحديد الدلالة.

- قناة التواصل، شفهية كانت أم إذاعية، أم تلفازية[25].

مما سبق من تعريفات يتبين لنا أن السياق هو كل ما يحيط بالنص من عوامل تعين على فهمه، سواء أكانت عوامل لغوية داخلية متمثلة في العلاقات الصوتية والصرفية، والنحوية والدلالية، أم عوامل غير لغوية خارجية متمثلة في حال المخاطِب، والمخاطَب، وكذلك الزمان والمكان والغرض من النص ودواعيه والإشارات، والإيماءات والتلميحات، والحركات الجسمية بوجه عام المصاحبة لموقف الكلام .... إلخ.

4. أهمية السياق ودوره في الانسجام النصي: يوفر السياق إمكانية أفضل لفهم النص وانسجامه، لأن : كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم، والعكس صحيح[26]، ولذا راح الدارسون والمحللون يعولون عليه كثيرا في فهم النصوص وإزالة غموضها وتأويلها مما ينسجم مع مقاصد المتكلم.

يعرف " فان دايك Van Dayk " السياق بأنه كل اتصال مع متحدث / كاتب الغرض / القائل بأنه يوجد الآن (أو فيما بعد) مستمع / قارئ فعلي ممكن يستوعب بوعي ما قيل / كتب ...[27]. وهو مفهوم يركز على التفاعل أو القصد من الرسالة التي يريد المتكلم توصيلها إلى السامع الذي يجب أن يعرف بأن "متحدثا ما، يكن له تلك القصود والمقاصد (ولا يتحدث بشكل عرضي أو غير مقصود[28].

ويرى "براون G Brown "و"يول**G. Yul**" أن فهم السياق يستوجب منا على الأقل معرفة هوية المتكلم المتلقي، والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي[29].

وهذه الخصائص تمثل السياق الداخلي ما دام أن مؤشراته نصية لغوية موجودة في النص، في حين يحيل السياق الخارجي إلى عناصر غير مذكورة في النص كالظروف السياسية والتاريخية التي تنشأ فيها النص.

وعليه فالسياق يعني الانزلاق من المستوى التحليلي إلى مستوى آخر يتعلق بظروف إنتاج الخطاب، فالمرسل والمتلقي وزمن النص، ومكان إنتاجه والحالة النفسية للمرسل أو المتلقي، كلها عوامل محددة للسياق والأسباب التي تؤدي إلى نشوء الخطاب في المقام، ويتشكل من علاقة النص بالقارئ مما يمكنه تحديد القضية وزمانها ومكانها، ولا ريب أن مصدر هذا التناسق الدلالي، وتلاقي المعاني يرجع إلى وجود علاقات نحوية بين تلك المعاني.

ومن هنا يتضح لنا أن فهم النص وتفسيره لا يتأتى لنا إلا بالرجوع إلى السياق باعتباره يلعب دورا كبيرا في جلاء معنى النص وإبرازه.

يذهب "هايمز D. Hymes" إلى أن دور السياق يبرز في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود: إن استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني، وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني، فعندما نستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق، والتي لم تشر إليها الصيغة، والسياق دوره يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق[30]، فلا يخلو كل نص/خطاب من السياق، وإن مفتاح تحليل النص وتأويله يستدعي الوقوف على السياق، لأن غياب ذلك يؤدي إلى غياب فهم النص، ومن ثمة يفقد انسجامه بعيدا عن السياق الذي أنتجه.

وعليه فالسياق هو الذي يعطي المدلولات من جانب وهو الذي يعطي الشكل التركيبي للعبارة، بحيث يكون هناك تفاعل أكيد بينهما وكلما أتيح لنا -بدقة- رصد السياقات التي تحيط بعملية الإبداع كلما استطعنا تفهم الكثير من العلاقات التركيبية بين أجزاء الكلام[31].

ذلك أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، وربما اتحد المدلول واختلف المعنى طبقا للسياق الذي قيلت فيه العبارة أو طبقا لأحوال المتكلمين أو الزمان أو المكان الذي قيلت فيه[32].

وقد لاحظ الجرجاني من قبل أهمية السياق للمعنى بقوله: إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كفهم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها[33]، والواضح أن عبد القاهر الجرجاني في كلامه هذا يقتصر على السياق اللغوي الناشئ من اجتماع الكلمات وتضامها، وبذلك لا يمكن الاستغناء عن السياق في تحديد المعنى والتأويل.

5. أنواع السياق في القرآن الكريم : ينقسم السياق القرآني إلى أربعة أنواع متداخلة وهي كالآتي[34]:

- النوع الأول: سياق الآية.

- النوع الثاني: سياق النص/المقطع.

- النوع الثالث: سياق السورة.

- النوع الرابع: السياق العام للقرآن.

فالسياق القرآني يختلف عن غيره من السياقات، فالآية القرآنية تنشئ دلالة سياقية، وإذا ضمت إلى مجموعة من الآيات تنشئ دلالة سياقية أخرى، ومجموع السورة ينشئ دلالات سياقية أخرى، وبالنظر إلى مجموع القرآن كوحدة موضوعية واحدة، وطريقته وأغراضه ومقاصده تخرج بدلالات سياقية مغايرة، وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

ومعنى هذا أن هناك أربع أنواع من السياقات القرآنية، سياق الآية، سياق النص (المقطع)، سياق السورة، السياق العام للقرآن، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

5. 1سياق الآية: في هذا النوع يتم النظر والبحث في معنى الآية دون تجاوز ذلك إلى ما سبقها أو لحقها من آيات لتحديد المعنى المراد لأحد الألفاظ من خلال معانيه المحتملة، ومن أمثلة هذا النوع ما قال ابن كثير - رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ"[35]. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، الفظ: الغليظ، والمراد به ههنا غليظ الكلام، لقوله بعد ذلك: غليظ القلب، أي لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم[36].

فنجد أنه قَصَرَ كلمة "الفظ" على غلظ الكلام، رغم أن معناها الغليظ فتشمل غلظ اللسان وغلظ القلب، لأنه أتى في لحاقها غلظ القلب في قوله: "غليظ القلب" فقصر دلالة "فظا" على غلظ اللسان لئلا يكون في الكلام تكرارا لا فائدة منه فينافي فصاحة القرآن.

2.5 سياق المقطع/النص: وهو المقطع المتحد في الغرض، ويتبين هذا كثيرا في سياق القصص، فيكون الترجيح أحيانا بناء على سياق النص[37].

مثال ذلك: قال الشنقيطي -رحمه الله-: "قد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قولا، ويكون في نفس الآية قرينة على عدم صحة ذلك القول ... ومن أمثلة قول بعض أهل العلم: إن أزواجه صلى الله عليه وسلم لا يدخلن في أهل بيته في قوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"[38]، فإن قرينة السياق صريحة في دخولهن، لأن الله تعالى قال: "قل لأزواجك إن كنتن تُردن"، ثم قال في نفس خطابه لهن: " إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ "، ثم قال بعده: " وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ "[39]، فقد استند الشنقيطي إلى سياق النص لأنه كان في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فالسابق للآية فيهن، واللاحق كذلك، فوجب أن يدخلن الآية[40].

3.5 سياق السورة: لقد نظر العلماء في سياق السور، وبحثوا عن الغرض الرئيس الذي تدور عليه السورة، فلكل سورة في القرآن الكريم محو عام وغرض رئيس أو أكثر يستخلص من سياقها العام، وتكون المقاطع ذات الأغراض الخاصة في السورة خادمة لهذا المحور العام والغرض الرئيسي، فإذا كانت مثلا السورة مكية، فإن الأمثلة التي تساق في هذه السورة آيات تثبت وحدانية الله تعالى، وأنه المستحق للعبادة وحده دون سواه والحذر من الشرك وبيان عواقبه.

ومن أمثلة هذا النوع من السياق، ما قاله الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: " وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ "[41]، حيث ذكر الخلاف في معنى الإحضار، هل المراد به الإحضار للعذاب؟ أو الإحضار لمشاهدة الحساب؟ ثم قال: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: إنهم لمحضرون العذاب، لأن سائر الآيات التي ذكر فيها الإحضار في هذه السورة، إنما عني به الإحضار في العذاب، فكذلك في هذا الموضع[42].

فاستدل -رحمه الله- على هذا المعنى من خلال سياق السورة، فقد ورد ذكر الإحضار في هذه السورة مرتين غير هذا الموضع الأول " وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ "[43]، والثاني " فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ "[44]، وكلاهما بمعنى الإحضار للعذاب، فيكون هذا الموضوع بمعناهما، وعلى الرغم من أن كل قصة في هذه السورة لم تستغرق السورة بأكملها بل في جزء منها فقط، إلا أنه قد تحقق الانسجام بين هذه القصص.

4.5 سياق القرآن: ويراد بهذا النوع من السياق القرآني: الأغراض والمقاصد الأساسية للقرآن الكريم ومعانيه الكلية وأساليبه المطردة[45].

أ- الأغراض والمقاصد الأساسية للقرآن الكريم: من المعلوم أن القرآن الكريم أنزل لمقاصد جليلة وأغراض نبيلة مبنية على مصالح العباد في دنياهم وأخراهم، ومتضمنة لأسباب السعادة في المعاش والمعاد، مثال ذلك: ما جاء في السنة من اعتبار سورة الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله، والإخلاص تعدل ثلث القرآن، وهذا إنما يكون بالنظر لمعاني هاتين السورتين بالنسبة لمعاني القرآن[46].

ب- المعاني الكلية للقرآن الكريم: وهو ما يرد في القرآن الكريم من ألفاظ يطرد أو يغلب استعمالها على معنى واحد وهو ما يسميه بعض العلماء بكليات الألفاظ، يقول الإمام الشنقيطي -رحمه الله- "ومن أنواع البيان المذكورة في هذا الكتاب المبارك الاستدلال على أحد المعاني الداخلة في معنى الآية بكونه هو الغالب في القرآن، فغلبته في دليل على عدم خروجه عن معنى الآية"[47]، ومثاله قوله تعالى: " كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز "[48]، فقد قال بعض العلماء: إن المراد بهذه الغلبة: الغلبة بالحجة والبيان، والغالب في القرآن هو استعمال الغلبة بالسيف والسنان، وذلك دليل واضح على دخول تلك الآية في الغلبة، لأن خير ما بين به القرآن هو القرآن، فمن ذلك قوله تعالى: " قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ "[49].

وقوله: " وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا "[50]، وقوله: " إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ "[51]، وقوله: " فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ "[52]، وقوله: " الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ "[53] ، إلى غير ذلك من الآيات.

ج- **الأساليب المُطّردة في القرآن الكريم:** ويراد بها ما يَطرِدُ استعماله في القرآن الكريم من أساليب، ويسميه بعض العلماء بعادات القرآن، والبعض يسميه كليات الأسلوب ليفرق بينه وبين كليات الألفاظ، قال الشنقيطي -رحمه الله- قوله: " تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ "[54]، قد دلّ استقراء القرآن العظيم على أن الله -عزّ وجلّ- إذا ذكر تنزيله لكتابه أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنى المتضمنة صفاته العليا.[55]

6- دور السياق في انسجام سورة طه:

1.6 سياق الآية: اختلفت آراء المفسرين حول معنى (لنحرقنه) في قوله تعالى: "... وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا "[56] فبعضهم قال إنه التحريق بالنار، وبعضهم قال إنه التحريق بالمبارد[57] أي برده بها، والذي دعا إلى هذا التفسير الأخير استبعاد بعض العلماء إمكان نسف العجل إذا أحرق بالنار، لأن النار تذيبه، وما يذاب لا ينسف، أي لا يذرى وإنما الذي ينسف هو الشيء المسحوق، قال برهان الدين البقاعي: "وكان معنى ذلك أنه أحماه حتى لان، فهان على المبارد"[58]، فقد اتفق البقاعي مع ابن كثير والطبري –رحمهم الله– على تحديد المعنى بدلالة سياق الآية.

2.6 سياق النص: في قوله تعالى: **"وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي٢٨"** [59] قال بعض العلماء: دل قوله "عقدة من لساني" بالتنكير والإفراد، وإتباعه لذلك بقوله: "يفقه قولي" على أنه لم يسأل إزالة جميع ما بلسانه مع العقد، بل سأل إزالة بعضها الذي يحصل بإزالته فهم كلامه مع بقاء بعضها[60]، فقد استند الشنقيطي إلى سياق النص في إيضاح الدلالة.

3.6 سياق السورة: إن المحور الرئيسي في سورة "طه" هو القرآن، كلام الله مع النبي صلى الله عليه وسلم، فبالرغم أن الآيات التي تناولت الحديث عن القرآن أقل في عددها من الآيات التي تناولت قصة موسى هي المحور لها، فقد بدأت بذكر القرآن في قوله تعالى: " مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ

لِتَشۡقَىٰٓ"[61] ونوه في وسط السورة عنه بالتذكرة به "وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩"[62] ،" وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤"[63]، ثم ذكر القرآن في آخر السورة" وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤"[64]

ومن النماذج التي تثبت هذا النوع من السياق: علاقة محور السورة بقوله تعالى:" وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١"[65] فقد جاء في أسباب النزول للواحدي قوله: "جاء النبي صلى الله عليه وسلم ضيف، ولم يكن عنده ما يطعمه به فسأل أحد الصحابة أن يأتوا بطعام من عند اليهودي، فلما ذهب الصحابي طلب اليهودي رهنا، فلما علم رسول الله ذلك حزن، فنزل الله هذه الآية: :" وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١"[66] أي إن رزق الله لك يا محمد بالقرآن والنبوة أفضل، فالله ميزك على سائر الخلق بما هو أفضل مما في أيديهم فضلك بالبعثة والنبوة والقرآن، ومن أمثلته أيضا القصص المستخدمة في السورة الكريمة، فمحور السورة هو القرآن والقصص تغذي هذا المحور، حيث يدعم فكرة أن القرآن منزل من عند الله ويشرح ذلك، فمن أهداف القصص عمل خلفيات تاريخية للثقافات الإسلامية يريد الله أن يقول أنتم لستم به عامة الناس، ففي السابق حدث ما حدث لكم، فهي بمثابة خطاب الله لتثبت الرسول وأن القرآن من الله.

فمن خلال قصة سيدنا موسى وبيان سنن المكذبين (فرعون) والمصدقين، يعضد المقصود لإثبات صدق الرسول والقرآن، فيكلم العرب لإثبات أحقية الرسول في البعث، فسيدنا موسى أكبر نبي سبق الرسول، وبعد قصة موسى ختمها الله: " كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩"[67] ،كأن قصة موسى جاءت تدعيما وتثبيتا لصحة الذكر والقرآن وصحة نسبه إلى الله.

4.6 سياق القرآن: ذكر بعض المفسرين عند تناولهم للآية العاشرة من سورة "ط ه " ، أن الليلة التي رأى فيها موسى عليه السلام النار عند عودته من أرض مدين بأهله إلى مصر كانت باردة، وليس في الآية ما يشير إلى هذا، إلا أنه قد جاء في سروتي "النمل" و"القصص" على لسان موسى مخاطبا أهله حينما أبصر الناس: " إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَاٰتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٧"[68]، فهذا هو الذي جعلهم يصفون الليلة بأنها باردة رغم أن آية سورة "طه" تخلو من ذلك لقوله:" إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى"[69] وهذا ما نجده أيضا في حكاية الآيات عندما أمر الله سبحانه وتعالى كليمه عليه السلام أن يلقي عصاه على الأرض، وإلقاء موسى إياها وتحولها إلى حية تسعى نجد القرآن ينبئنا أن الله سبحانه قال: " قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ"[70] تاركا فجوة في أحداث القصة ملأها في مواضع أخرى منه، وهي رؤية موسى للعصا وهي تسعى، وخوفه منها وتوليته مدبرا لا يلوى على شيء في قوله تعالى: وَأَلْقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ "[71]، وقوله تعالى: " وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأٓمِنِينَ "[72].

وهكذا فالسياق مسألة ضرورية لتحقيق التأويل وبناء الانسجام، حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح لاسيما في الدراسة القرآنية، فلا مناص أن أدق المعاني وأوضحها هي المحور الأساسي الذي لا بديل له، وهدف هذه الدراسة الكشف عن كيفية دقة المعاني ووضوحها، ومن ثمة إبراز الدلالات العامة والخاصة التي جاء النص القرآني لإيضاحها من خلال تتميم المعنى في السياق القرآني على وفق العلاقات الداخلية التي تربط الجملة بالنص وبالسياق.

7. خاتمة:

إنّ مفردات اللغة العربية واسعة الدلالة، فلا يتحدد المراد من المفردة إلا إذا نُظرَ إليها في ضوء سياقها فحينئذ تتَّضح معالمها، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه ويُقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة.

دلالة السياق معتبرة في الشريعة الإسلامية، فهي ليست وليدة هذه الأزمان المتأخرة وإنما هي مرتبطة باللغة العربية ارتباطا وثيقا منذ القدم، فلا يفهم الكلام عند العرب إلا ضمن سياقه والقرآن الكريم نزل بلغة العرب.

يمثل السياق إحدى المقومات الفاعلة في انسجام النص القرآني، ذلك أن معرفة الظروف والأحوال المحيطة بهذا النّص المقدس يكاد يكون شيئا مكملا لمجمل التحليل، فمعلوم أن القرآن نزل منجما تبعا لتنوع الأحداث و الظروف ولم ينزل في مكان ولا حدث واحد.

لا يقوم السياق في الدراسات القرآنية بالوظيفة التفسيرية وحسب، وإنما يتعداها إلى وظيفة تختص بترجيح معنى على ما سواه وتقوية دلالة مخصوصة على حساب دلالات مرجوحة. وهنا تبرز أهمية السياق في تحليل بعض الآيات سواء أكان سياقا لغويا أو حاليا أم سياقا ثقافيا بوصفها إشارات مضمونة تتم في التحليل لأن بعض الآيات يشكل فهمها وتحليلها.

8. قائمة الإحالات:

[1] أبو الطيب أحمد بن فارس:1979م، مقاييس اللغة، ج3، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص117.

[2]

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكر بن منظور :لسان العرب، مج 10، بيروت: دار صادر، ص166، 167.

[4] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: 2009، الصحاح، دار الحديث (القاهرة)، ص573.

[5] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: 1979،أساس البلاغة، ج1، دار صادر(بيروت)، ص314.

[6] مجمع اللغة العربية: 2004م، المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية، ص465.

[7] الشافعي: 1988، الرسالة، ط1،:مركز الأهرام (القاهرة)، ص62.

[8] المرجع نفسه: ص62.

[9] تمام حسان: 1994، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة (المغرب)، ص337.

[10] أبو عثمان عمرو بن الجاحظ.:البيان والتبيين، ج1، ت: عبد السلام محمد هارون،القاهرة :مكتبة الخانجي(ط7، ص115، 116.

[11] ابن قتيبة: 1983، تأويل مشكل القرآن، ت: أحمد صقر، ط3، القاهرة (ص13.

[12] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار، ج1، المكتبة العلمية، ص245.

[13] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني : 2003، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ط1، دار الكتب العلمية (لبنان)، ص20.

[14] مريم، الآية رقم 04.

[15] عبد القاهر الجرجاني. (1988،)دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1، دار الكتب العلمية (لبنان)، ص 308-309.

[16] أحمد مختار عمر: 1998، علم الدلالة، عالم الكتب (القاهرة)، ط5، ص68، 69.

[17] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: 1991، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب،ص30.

[18] ميكائيل رفاتير: معايير تحليل الأسلوب.(1993،)، تر: حميد لحميداني، ط1، دار النجاح الجديدة (البيضاء)، 56.

[19] ينظر شكري محمد عياد: ،1988 اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، ط1 ص91، 92.

[20] جون لاينز: 1987، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، ص215.

[21] يوسف نور عوض. 1410هـ (علم النص ونظرية الترجمة، ط1، دار الثقة، (مكة المكرمة)، .، ص29.

[22] دي بوجراند : 1998، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب (القاهرة)، ص91.

[23] ينظر تمام حسان: 2007، اجتهادات لغوية، ط1،:عالم الكتب(القاهرة)، ص237.

[24] هادي نهر: 2007، علم الدلالة التطبيقي في التراث الغربي، ط1، دار الأمل،ص263.

[25] المرجع نفسه: ص264-265.

[26] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

[27] تون. أ فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، ص363.

[28] المرجع نفسه، ص363.

[29] ج. براون وج.بول: 1997، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع(الرياض)، ص 5.

[30] ج براون وج يول: المرجع نفسه، ص47.

[31] مواهب عباس الدليمي: السياق بين القدماء والمحدثين، مهاد نظري لدراسة السياق القرائي، ص 05.

[32] محمد حماسة عبد اللطيف: 2000، النحو والدلالة، مدخل لدراسة معنى النحو الدلالي، دار الشروق (القاهرة) ، ط1، ص43.

[33] عبد القاهر الجرجاني: 1988، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1، ص38.

[34] عبد الرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري: 2008، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، ص 104.

[35] سورة آل عمران، الآية 159.

[36] إسماعيل بن عمر بن كثير: 2002، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة (الرياض) ، ط1، ص 148.

[37] فهد الشتوي: 2005،دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام (رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين)، (مكة المكرمة)، ص 43.

[38] سورة الأحزاب، الآية 33.

[39] سورة الأحزاب، الآية 34.

[40] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج6، دار علم الفوائد، ص 635.

[41] سورة الصافات، الآية: 158.

[42] الطبري: 1994، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، مج: 06، مؤسسة الرسالة (سوريا)، ط1، ص328.

[43] سورة الصافات، الآية 57.

[44] سورة الصافات، الآية 127

[45].انظر: فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي: دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى، ص 47.

[46] انظر: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري: السياق القرآني وأثره في التفسير، ص 121.

[47] الشقيطي: مقدمة أضواء البيان، ج1، ص 23.

[48] سورة المجادلة، الآية: 21.

[49] سورة آل عمران، الآية: 12.

[50] سورة النساء، الآية 74.

[51] سورة الأنفال، الآية: 65.

[52] سورة الأنفال، الآية: 66.

[53] سورة الروم: الآيات: 1-4.

[54] سورة الزمر، الآية: 01.

[55] الشنقيطي: أضواء البيان، ص 41

[56]سورة طه، الآية: 97.

[57]ينظر: الطبري: تفسير الطبري، مج5، ص 218.

[58]برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج12، ص 337.

[59]سورة طه، الآيتين: 27-28.

[60]محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مج4، ص 506.

[61]سورة طه، الآية: 02.

[62]سورة طه، الآية: 99.

[63]سورة طه، الآية: 113-114.

[64]سورة طه، الآية: 124.

[65]سورة طه، الآية: 131.

[66]سورة طه، الآية: 131.

[67]سورة طه، الآية: 99.

[68] سورة النمل، الآية: 7

[69]سورة طه، الآية: 10.

[70]سورة طه، الآية: 21.

[71]سورة النمل، الآية: 10.

[72]سورة القصص، الآية: 31.